

تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي (رؤية مقترحة)
**A Suggested Integrated Curriculum for Teaching Contemporary
 Jurisprudence Issues**

د. محمد جبر السيد عبد الله جميل
¹ جامعة المدينة العالمية فرع القاهرة (مصر)

تاريخ الاستلام : 2019/12/01 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/10/09 ؛ تاريخ القبول : 2020/10/20

ملخص :

استهدفت الدراسة الحالية بيان كيفية تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي. واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي. وتمثلت أداة الدراسة في مسح الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة. وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها الآتي: : أن الأهداف المنشودة من تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي ينبغي أن تتسم بالوضوح؛ الشمول، والتكامل - أن المحتوى التعليمي - للقضايا الفقهية المعاصرة - ينبغي - وفقاً للمنهج التكاملي - أن يكون شاملاً، ومتكاملاً، وأن يلبي احتياجات المتعلمين، ويراعي قدراتهم، وأن يراعي الجانب التطبيقي مراعاته للجانب النظري- أن طرق التدريس التي يمكن الاستناد إليها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة للقضايا الفقهية المعاصرة - وفقاً للمنهج التكاملي- تتمثل في طريقة المناقشة، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التدريس بالفريق، وطريقة التعلم التعاوني - أنتقويم القضايا الفقهية المعاصرة - وفقاً للمنهج التكاملي - ينبغي أن يتسم بالشمول، والتنوع، والاستمرارية، والتكامل، والتعاون - أن التنظيم المحوري الذي يعتمد في صياغته على أسلوب الوحدات هو التنظيم المنهجي الذي يراعي أسس المنهج التكاملي وهو التنظيم الأنسب للمسائل الفقهية المعاصرة. وأوصت الدراسة بأهمية تبني الأنظمة التعليمية للمنهج التكاملي في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة.
الكلمات المفتاحية : القضايا الفقهية المعاصرة، المنهج التكاملي.

Abstract : The study aimed at investigating how to teach contemporary jurisprudence issues using integrated curriculum. The study used the descriptive methodology to reach the targets in question. To gather the required data, a review of literature was administered. The study came to the conclusion that: according to the integrated curriculum; the aims, the content and the evaluation of teaching contemporary jurisprudence issues should be definite, comprehensive and integrated; the content ought to meet the learners interests and abilities and pay further attention to the practical side as it does to the theoretical one; the aspired strategies of teaching are as follows: the discussion strategy, the problem-solving strategy, the team-teaching strategy and the co-operative strategy, and the core curriculum that is designed upon the unit technique is the most suitable alternative for teaching contemporary jurisprudence issues. The study recommended that educational systems should adopt the integrated curriculum in teaching contemporary jurisprudence issues.

Keywords: Contemporary Jurisprudence Issues, Integrated Curriculum.

* Corresponding author, e-mail muhammad.gabr@mediu.my

1- مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)⁽¹⁾.

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا)⁽²⁾.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)⁽³⁾.

أما بعد⁽⁴⁾:

فقد ارتفعت في الآونة الأخيرة أصوات عديدة تطالب بتبني المنهج التكاملي في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة، وذلك بعد أن أثبتت التجارب فعالية هذا المنهج في تعظيم الثمرة المرجوة من عمليتي التعليم والتعلم. ومن هنا ثار التساؤل إزاء مفهوم هذه المنهج، وأساسه، وأنواعه، وكيفية توظيفه في تدريس المسائل الفقهية المعاصرة. وتحاول الدراسة الحالية السعي للتصدي لهذا التساؤل في السطور التالية.

مشكلة الدراسة

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يمكن تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما مفهوم القضايا الفقهية المعاصرة وما المراد بالمنهج التكاملي؟
- 2- ما أسس المنهج التكاملي، وما أنواعه؟
- 3- ما أهداف تدريس القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي؟
- 4- ما طرق اختيار المحتوى الفقهي للقضايا المعاصرة، وأسس بنائه وفقا للمنهج التكاملي؟
- 5- ما طرق تدريس القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي؟
- 6- ما طرق تقويم القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي؟
- 7- ما التنظيم المنهجي الذي يمكن تبنيه للقضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي؟

أهداف الدراسة

بناء على التساؤلات السابقة يمكن تحديد أهداف الدراسة كالاتي:

- 1- بيان مفهوم القضايا الفقهية المعاصرة، وبيان المراد بالمنهج التكاملي.
- 2- بيان أسس المنهج التكاملي، وبيان أنواعه.
- 3- بيان أهداف تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي.
- 4- بيان طرق اختيار المحتوى الفقهي للقضايا المعاصرة، وأسس بنائه وفقا للمنهج التكاملي.
- 5- بيان طرق تدريس القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي.
- 6- بيان طرق تقويم القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي.
- 7- بيان التنظيم المنهجي الذي يمكن تبنيه للقضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

الجانب الأول: الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية في الدراسة في أنها تحاول استكمال الجهود العلمية التي انصبت على مناهج تدريس العلوم الشرعية، وذلك في محاولة لإثراء ما كتب في هذا الخصوص.

الجانب الثاني: الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها تسهم في تبصير المعنيين بتدريس العلوم الشرعية بكيفية توظيف المدخل التكاملي، والإفادة منه في تعظيم الثمرة المرجوة من العملية التعليمية.

منهج الدراسة

تستند الدراسة إلي المنهج الوصفي، حيث يجري وصف معالم تصور مقترح لكيفية تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المدخل التكاملي.

إجراءات الدراسة

تحدد إجراءات الدراسة في الآتي:

- جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة.
- عزو الآيات القرآنية
- تخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في الدراسة.
- توثيق النقول من أقوال العلماء من مصادرها الأصلية أو الإعرزوها بالمصادر الثانوية إن تعذر ذلك.
- توضيح الألفاظ المبهمة.
- إلحاق فهرس للمراجع.

حدود الدراسة

تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة الحالية في أنها تقتصر على مسألة كيفية تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي.

خطة الدراسة

تتألف الدراسة من مقدمة، وسبعة مطالب، وخاتمة، وفهرس كالآتي:

المقدمة: تتناول مشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، ومنهج الدراسة، وإجراءات الدراسة، وحدود الدراسة، وخطة الدراسة.

المطلب الأول: يتناول بياناً لمفهوم القضايا الفقهية المعاصرة، ومفهوم المنهج التكاملي.

المطلب الثاني: يتناول بياناً لأسس المنهج التكاملي، وأنواعه.

المطلب الثالث: يتناول بياناً لأهداف تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي.

المطلب الرابع: يتناول بياناً لطرق اختيار المحتوى الفقهي للقضايا المعاصرة وأسس بنائه في ضوء المنهج التكاملي.

المطلب الخامس: يتناول بياناً لطرق تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي.

المطلب السادس: يتناول بياناً لطرق تقويم القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي.

المطلب السابع: يتناول بياناً للتنظيم المنهجي للقضايا الفقهية المعاصرة وفقاً للمنهج التكاملي.

الخاتمة: تتناول نتائج الدراسة، وتوصياتها.

الفهرس: يتضمن قائمة بالمراجع التي استندت إليها الدراسة.

ويجري تفصيل ذلك كالاتي:

المطلب الأول

مفهوم القضايا الفقهية المعاصرة، ومفهوم المنهج التكاملي

يستعرض المطلب الحالي مفهوم القضايا الفقهية المعاصرة، ومفهوم المنهج التكاملي في اللغة، والاصطلاح. ويجري تناول ذلك في فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول

مفهوم القضايا الفقهية المعاصرة

القضايا الفقهية المعاصرة مصطلح إضافي مركب من ثلاثة مفردات هي مفردة: (القضايا)، ومفردة (الفقهية)، ومفردة (المعاصرة). و(القضايا): مفرد قضية. والقضية لغة: الحُكْمُ⁽⁵⁾. و(المعاصرة): اسم فاعل من الفعل عاصر؛ أي: عاش مع غيره في عَصْرٍ واحد⁽⁶⁾. و(الفقهية): نسبة إلى الفقه. والفقه لغة: الفهم، كما يطلق على إدراك الشيء والعلم به⁽⁸⁾، والفقه شرعاً هو: "العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية"⁽⁷⁾؛ أي: معرفة أحكام الحلال، والحرام بأدلتها من الكتاب، والسنة والإجماع، وسائر الأدلة الشرعية.

وعلى ذلك، فالمراد بالقضايا الفقهية المعاصرة: تلك المسائل التي نزلت بالمسلمين في الوقت الحاضر، ويقوم الفقهاء بالبحث عن حكمها الشرعي وفقاً لما جاء في الكتاب، والسنة.

وعادة ما يستعمل مصطلح فقه النوازل كمرادف لمصطلح القضايا الفقهية المعاصرة. والنوازل لغة جمع نازلة. والنازلة: المصيبة الشديدة تنزل بالناس⁽⁹⁾. والنوازل اصطلاحاً: "ما استدعى حكماً شرعياً من المستجدات"⁽¹⁰⁾. وبناءً على ذلك، يمكن القول بأن النوازل هي الأمور المستحدثة التي تعم كثيراً من الناس ولم يسبق فيها نص ولا حكم شرعي، والتي يجتهد الفقهاء فيها لبيان حكمها الشرعي. ومن أمثلتها مسألة التأمين التجاري، واستئجار الأرحام، وجراحات التجميل، ونقل وزراعة الأعضاء البشرية، والاستسناخ في النبات، والحيوان، والإنسان، وإسقاط الجنين المشوه⁽¹¹⁾.

الفرع الثاني

مفهوم المنهج التكاملي

أولاً: مفهوم المنهج التكاملي في اللغة:

المنهج التكاملي مصطلح إضافي مكون من مفردتين هما: مفردة (المنهج)، ومفردة (التكامل). و(المنهج) في اللغة: الطَّرِيقُ الواضِحُ. يقال: نَهَجَ الطريقَ: أبانَهُ وأَوْضَحَهُ⁽¹²⁾. وفي التنزيل، قال تعالى: (لكلِّ جعلنا منكم شِرعاً وَمِنْهَا جَاهُ)⁽¹³⁾. قال ابن كثير - رحمه الله -: "وأما المنهاج فهو الطريقُ الواضِحُ السَّهْلُ"⁽¹⁴⁾. و(التكامل) صفة من

التكامل. والتكامل في اللغة: الإتمام، والإجمال. يقال: تكامل الشيء، وأكملته أنا، وأكملت الشيء: أي: أتمته، وأجملته. وأكملته هو واستكملته وكملته: أتمته، وجملته⁽¹⁵⁾.

وعلى ذلك يمكن القول بأن المنهج التكاملي في اللغة هو: الطريق الواضح التام؛ أي: الذي يتم بعضه بعضا. فإضافة مفردة (التكاملية) إلى مفردة (المنهج) إنما كان لخلق معنى التمام على هذا المنهج. فهي تشير إلى إتمام النقص، وجبر الخلل الذي يعثور هذا الطريق.

ثانيا: مفهوم المنهج التكاملي في الاصطلاح:

المنهج التكاملي في الاصطلاح التربوي يُعرف بأنه: " محاولة الربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة التي تقدم للطلاب في شكل مترابط ومتكامل، وتنظم تنظيمًا دقيقًا يساهم في تخطي الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة "⁽¹⁶⁾؛ أي: أن المنهج التكاملي ينصب على " تقديم المعرفة في نمط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومتربطة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة "⁽¹⁷⁾.

والمنهج التكاملي يلتقي - بهذا المعنى - مع المفهوم الحديث للمنهج. فالمنهج - في المفهوم الحديث - يتميز بالشمول والتكامل. فقد بات يُنظر إليه باعتباره: " نظام متكامل من الحقائق، والمعايير، والقيم الثابتة، والخبرات، والمعارف، والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم "⁽¹⁸⁾. وبعبارة أخرى فإن المنهج التكاملي: هو " منظومة الخبرات التربوية التي تهيؤها المؤسسة التربوية لتلاميذها لمساعدتهم على النمو الشامل المتكامل المتوازن إيمانًا، وخلقًا، وجسميًا، وعقليًا، ونفسيًا، وجنسيًا، واجتماعيًا بما يحقق خلافتهم لله في الأرض وفق هدى الله "⁽²⁰⁾. وهذا مقارنة بالمنهج التقليدي الذي يعرف بمنهج المواد المنفصلة والذي أغفل الروابط القائمة بين جوانب الخبرة التربوية، وأدى إلى تفتيت وحدة المعرفة.

والمنهج التكاملي بهذا المعنى يتفق مع المعنى اللغوي. فالتكامل في اللغة معناه إتمام النقص، وجبر الخلل. وهذا ما ينطوي عليه مفهوم المنهج التكاملي في الاصطلاح. فهو ينظر إلى جوانب المنهج المختلفة من ومعارف، وقيم، ومهارات على أنها نظام متكامل يتم بعضه النقص الذي يعالجه البعض، ويرتق بعضه الخلل الذي يعثور البعض. ومع ذلك يختلف المنهج التكاملي في الاصطلاح عنه في اللغة. وذلك في أن المراد بالتكامل في الاصطلاح التكامل في مجال التربية، على حين يتسع هذا المعنى في اللغة ليشمل كل تكامل أكان في التربية أو كان في غيرها. فالتكامل في الاصطلاح أخص منه في اللغة.

المطلب الثاني

أسس المنهج التكاملي، وأنواعه

يستعرض المطلب الحالي أسس المنهج التكاملي، كما يستعرض أنواع هذا المنهج، وذلك في فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول

أسس المنهج التكاملي

المنهج التكاملي يعد أحد التنظيمات المنهجية الحديثة التي ظهرت للتغلب على عيوب المنهج التقليدي؛ أي: منهج المواد المنفصلة، والذي عجز عن تحقيق النمو الشامل والمتكامل للتلميذ. ويستند المنهج التكاملي على نظرية التعلم

بالاستبصار TheoryGestalt التي تقوم على فرضية أن المتعلم يدرك الكل قبل الأجزاء، والعموم قبل الخصوص، وأن إدراك العلاقات بين الأجزاء يشكل عاملاً أساسياً في استيعاب المضمون التربوي⁽²¹⁾. ويستند هذا المنهج على العديد من الأسس التي استلهمها من هذه النظرية، والتي تميزه عن غيره من المناهج، وتتمثل في الآتي⁽²²⁾:

أولاً: الكلية والوحدة: فالخبرات التعليمية ينبغي أن تتكامل بعضها مع بعض بحيث تحقق وحدة الموضوع. فالخبرات التعليمية لنفس السنة الدراسية يجب أن تكون مترابطة فيما بينها، فما يدرسه التلميذ في مادة من المواد الدراسية يجب أن يكون مرتبطاً بما يدرسه في المادة الأخرى. فمحور الدراسة - وفقاً للمنهج التكاملية - يكون موضوعاً واحداً يجري تناوله من أبواب معرفية متنوعة ليتسنى للتلميذ الإلمام به إماماً متكاملًا، وتحقيق وحدة الخبرة. وذلك لأن خبرات الحياة وحدة متكاملة يواجهها الإنسان بكلياتها، ولذلك فهو في حاجة إلى أن يتعلمها بهذه الوحدة حتى يدركها ويفهمها ويستطيع أن يمارسها في واقع الحياة⁽²³⁾.

ثانياً: الشمول: شمول الخبرة يعني أن تكون من التنوع بحيث تشمل كل جوانب حياة الفرد، والمجتمع. حيث يجب أن تتناول كافة جوانب الفرد الإيمانية، والأخلاقية، والجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية بما يؤدي إلى النمو الفردي المتوازن والمتكامل⁽²⁴⁾. كما يجب أن تكون الشمولية في الخبرة أيضاً لجوانب المجتمع المختلفة اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً⁽²⁵⁾.

ثالثاً: الاستمرار والتتابع: أي: أن أي خبرة يكتسبها الفرد يجب أن تستمر في حياته، وتصبح جزءاً من شخصيته. كما أنها تكون امتداداً لخبراته السابقة، وتمهد لخبراته اللاحقة. وهذه الخاصية للخبرات المرئية تمثل الترابط الرأسي للخبرة ونموها بمرور الوقت. وهذا الترابط الرأسي يستلزم من واضعي المناهج أن تكون خبرات الصفوف، والمراحل التعليمية المتوالية مبنية بعضها على بعض.

رابعاً: التنوع: أي أن تكون الخبرة من التنوع بحيث تشمل الخبرات المباشرة وغير المباشرة. والخبرة المباشرة هي التي يكتسبها الفرد نتيجة قيامه بعمل ما بنشاط ودفاعية في الموقف الذي مر به، وتوصل إلى نتائجه نتيجة هذا النشاط الذاتي. والخبرة غير المباشرة هي خبرة الآخرين التي يكتسبها من خلال مصادر التعلم المقروءة، والمسموعة، والمرئية⁽²⁶⁾.

خامساً: الربط بين الجانب النظري والعملي: أي: ربط الفكرة بتطبيقاتها، وذلك كي يشعر المتعلم بأهميتها في حياته، وكي تساعده في مواجهة مواقف الحياة المختلفة، ومواجهة مشكلاته⁽²⁷⁾.

سادساً: مراعاة ميول الطلاب ورغباتهم: فمن سمات المنهج التكاملية أنه لا يقتصر على تلبية احتياجات المجتمع وإغفال حاجات الفرد، وميوله؛ بل إنه يراعي ميول الفرد ورغباته من خلال العملية التربوية استناداً إلى أن الفرد مكمل للمجموعة، والعكس.

سابعاً: مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب: نظراً لأن الطلاب يختلفون في الطرق التي يتعلمون بها لاختلاف مستوياتهم العقلية، وخلفياتهم الاجتماعية، فإن المنهج التكاملية يركز على تهيئة الخبرة التربوية التي تراعي التفاوت بين الطلاب، وتساعد على تنمية نفسه إلى أقصى ما تمكنه قدراته.

ثامناً: الاهتمام بالأنشطة التعليمية المتنوعة: فالأنشطة التعليمية تمثل عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية، وتعمل بدرجة كبيرة على تحقيق الكثير من الأهداف التربوية. ويقصد بالنشاط التعليمي كل جهد عقلي أو بدني يقوم به الطالب لإنجاز هدف محدد كما هو الحال بالنسبة لنشاط القراءة، والكتابة، والملاحظة، والتنظيم، وتجميع البيانات، وعمل التقارير، وتحليل البيانات، ومناقشتها، وجدولتها، واستخلاص النتائج. وينبغي مراعاة ميول الطلاب،

واحتياجاتهم، ومستوياتهم العقلية، وضمان مشاركتهم بإيجابية عند التخطيط للنشاط التعليمي، وعند تنفيذه، وتقييمه (28).

تاسعا: التعاون والعمل الجماعي: يعد التعاون والعمل الجماعي من الأسس الهامة للمنهج التكاملي نظرا لأهميته في تعزيز المسؤولية الجماعية للفرد، وتقوية أواصر الجماعة، وبناء المجتمع المتكامل. عاشرا: الارتباط ببيئة المتعلم: أي: أن يكون المنهج الدراسي وثيق الصلة بمشكلات المجتمع المحلي الذي يعيش في المتعلم. وذلك كي يمكنه من فهم معطياته، والتعامل معه بإيجابية، وأن يكون فرد صالحا يسهم في تطويره (29). من ذلك يتبين أهمية التعليم التكاملي في إبراز وحدة المعرفة، وتماسكها، وتحقيق النمو المتكامل للطلاب في مختلف جوانب شخصيته، وتحقيق ميوله، وتلبية احتياجاته، وضمان مشاركته وفعالته، وربطه بمجمعه المحلي بجانب إدخال عنصر التشويق إلى العملية التعليمية (30).

الفرع الثاني

أنواع المنهج التكاملي

يمتاز المنهج التكاملي عن منهج المواد المنفصلة في أنه يسعى لربط المواد الدراسية كي يعطي صورة كلية وشاملة للموضوع المدروس على نحو يكمل بعضه بعضا. والتكامل نوعان (31): النوع الأول: التكامل العرَضِي: فيه تترك الحرية للمعلم في الربط بين المواد الدراسية المنفصلة حينما تقتضي الضرورة ذلك (32) كالربط بين التشريع، وتاريخ التشريع. فالمعلم يجتهد في تحقيق الربط والتكامل دون تخطيط مسبق.

النوع الثاني: التكامل الموجه: يكون بتخطيط جماعي مسبق يشترك في إعداده المعلمون في بداية العام الدراسي. ويتفقون على عدد من الموضوعات لتدريسها إلى الطلاب. ثم يقوم كل معلم بتدريس الموضوع من زاوية اهتمامه في نطاق الوقت المخصص لذلك. ويمتاز التكامل الموجه في أنه يحقق الربط بين المواد الدراسية على نحو مدروس، ولا يترك الأمور للصدفة. إلا أنه قد لا تتوفر الإمكانيات اللازمة لتحقيق هذا النوع من التكامل. وحينئذ يكون اللجوء إلى التكامل العرضي كحل وقطي إلى حين أن تتهيأ البيئة التعليمية المواتية للتكامل الموجه.

المطلب الثالث

أهداف تدريس القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي

تعد الأهداف التربوية العنصر الأول من عناصر المنهج. وتُعرّف الأهداف التربوية بأنها: " المخرجات (النواتج) التي يسعى المنهج إلى تحقيقها ... أي ما يجب أن يكون عليه التلميذ بعد انتهائه من مرحلة تعليمية معينة أو مروره بموقف تعليمي معين " (33). وتنقسم الأهداف التربوية من حيث الشكل والمضمون إلى الآتي (34): **فمن حيث الشكل**: فهي تنقسم إلى نوعين من الأهداف هما:

الأهداف العامة: هي التي توضع للمناهج، والبرامج، والكتب الدراسية المختلفة.

الأهداف الخاصة: فهي تصاغ في بداية وحدة دراسية، أو في بداية درس معين، أو موضوع من الموضوعات. **ومن حيث المضمون**: فهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع من الأهداف هي:

الأهداف المعرفية: تركز على الجانب العقلي، ولها ستة مستويات هي: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.

الأهداف الوجدانية: تركز على الجانب العقدي والشعوري: كالإيمان بالله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بوجوب تنفيذ منهج الله تعالى في الحياة، والقيم، والميول، والاتجاهات.

الأهداف الحركية: تتعلق بالجانب المهاري. وتشيع هذه الأهداف في كل التطبيقات العلمية للفكر الإنساني. وتتمثل في: مهارة معالجة المسائل المتعلقة بعلم المواريث، والملاحظة، وجمع المعلومات، وتبويبها، وتلخيصها وإعداد التقارير، وعرضها، والمناقشة، وإدارة الحوار.

والأهداف التربوية التي يجري صياغتها وفقا لمقتضيات المنهج التكاملية - أكانت عامة أو خاصة - تتطلب توافر ثلاثة شروط هي⁽³⁵⁾:

أولاً: الوضوح: يجب أن تكون صياغة الأهداف العامة والخاصة للمنهج محددة تحديدا واضحا بحيث لا يكون هناك اختلافا في تفسيرها.

ثانياً: الشمول: ينبغي أن تكون الأهداف شاملة لكل جوانب النشاط الإنساني؛ المعرفي، والوجداني، والحركي، وكل جوانب النفس الإنسانية؛ العقلية، والوجدانية، والجسمية.

ثالثاً: التكامل: إن تكامل أهداف التربية يقوم على أساسين هما:

1- تكامل جوانب النفس الإنسانية: فالأهداف ينبغي ألا تركز على العقل دون الجسم، أو الشعور أو الوجدان أو العكس. وهذا كي لا يترتب على ذلك خلل في بناء الشخصية الإنسانية.

2- تكامل جوانب المعرفة الإنسانية: هذا يستلزم أن تشمل الأهداف التربوية على الجانب المعرفي، والجانب الوجداني، والجانب المهاري. والتكامل لا يقتصر عند هذا الحد، بل يمتد ليشمل التكامل في المستويات المتضمنة في كل جانب من هذه الجوانب. فالتركيز في الجانب المعرفي - مثلا - ليس منصبا على مستوى التذكر، أو الفهم، أو التطبيق، أو التحليل، أو التركيب، أو التقويم، بل هو منصب على جميع المستويات بحيث تتكامل فيما بينها.

وفي ضوء ذلك فإن الأهداف المنشودة من تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملية ينبغي أن تتسم بالوضوح؛ فلا تكون فضفاضة في صياغتها بما يدع الفرصة لتأويلها على غير ما وضعت له، والانحراف بها عما هو مأمول. كما ينبغي أن تكون من الشمول، والتكامل بحيث تتناول كافة جوانب النمو؛ المعرفي، والوجداني، والحركي. فلا تقتصر على المعارف فحسب، وإنما تشمل - إلى جانب ذلك - القيم والاتجاهات والمهارات، وأن تتكامل هذه الجوانب؛ فلا يطغى جانب على حساب الجانب الآخر.

المطلب الرابع

طرق اختيار المحتوى الفقهي للقضايا المعاصرة وأسس بنائه وفقا للمنهج التكاملية

يعد المحتوى العنصر الثاني من عناصر المنهج. والمحتوى هو: " مجموعة الحقائق، والمعايير، والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف، والمهارات، والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس التي يحتك المتعلم بها، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها "⁽³⁶⁾. ويتم اختيار المحتوى بطرائق ثلاث هي⁽³⁷⁾:

الطريقة الأولى: هي التي تعتمد على تحديد احتياجات الدارسين، ومشكلاتهم. حيث يتم اختيار المحتوى الذي يلبي هذه الاحتياجات، ويساعدهم على حل مشكلاتهم.

الطريقة الثانية: هي التي تركز على مطالب المادة التعليمية أكثر من تركيزها على احتياجات الدارسين. فالترتيب المنطقي لموضوعات المادة الدراسية هو الجدير بالاعتبار بصرف النظر عما إذا كان ذلك يلبي احتياجات الطلاب أو لا.

الطريقة الثالثة: هي التي يجري اختيار المحتوى فيها عن طريق الخبراء في كل مجال من مجالات المعرفة الإنسانية.

وفقاً للمنهج التكاملي، فإنه ينبغي التركيز على الطريقة الأولى في اختيار المحتوى الفقهي، وهي الطريقة التي تهتم بالإنسان المتعلم استناداً إلى كونه المكلف بتنفيذ منهج الله تعالى في الأرض، ولذا ينبغي التركيز على تلبية مطالبه واحتياجاته. ولا يعني هذا التغاضي عن الطريقتين الأخريين، بل ينبغي الاستفادة منهما على النحو الذي يحقق الغرض من الطريقة الأولى. وبذا يتحقق التكامل بين الطرق الثلاث في اختيار المحتوى التربوي المنشود. والمحتوى الجيد - وفقاً للمنهج التكاملي - ينبغي أن تتوافر فيه خمسة أسس⁽³⁸⁾:

أولاً: أن يكون هذا المحتوى محققاً للأهداف التربوية العامة، والأهداف التربوية الخاصة المنبثقة منها. ثانياً: أن تكون الحقائق، والمعايير، والقيم الثابتة، وكذلك المعارف، والخبرات، والمهارات الإنسانية المتغيرة، متكاملة أفقياً: فما يقدم في كل عام، وكل مادة في مرحلة معينة أو لمستوى معين لا بد أن يكون مترابطاً، ومتكاملاً، يعضد بعضه بعضاً، ويكمل بعضه بعضاً. ولا بد أن يكون مترابطاً رأسياً أيضاً: بمعنى أن ما يقدم في المراحل المتتابعة لا بد أن يكون شاملاً، ومتكاملاً، ومتدرجاً من العموم إلى الخصوص، ومن البسيط إلى العميق.

ثالثاً: أن يلبي المحتوى التربوي احتياجات المتعلمين، ويساعدهم على حل المشكلات التي يواجهونها. رابعاً: أن يراعي المحتوى التربوي قدرات المتعلمين، وأن يراعي التفاوت في الفروق الفردية القائمة بينهم. خامساً: أن يراعي المحتوى الجانبين النظري والتطبيقي. فالنصير الصحيح للمعرفة هو أن تكون نظرية وعملية معاً. فالمحتوى التربوي ينبغي أن يزود الدارسين بالحقائق، والمهارات التي تزيد من إيجابيتهم وفعاليتهم في القيام بإعمار الأرض.

وبناء على ذلك، فإنّ المحتوى التعليمي - للقضايا الفقهية المعاصرة - ينبغي - وفقاً للمنهج التكاملي - أن يكون شاملاً، ومتكاملاً؛ فما يقدم في مادة دراسية أو في جزء منها يكمل الجزء الآخر، وما يقدم في عام يكمل ما يقدم في غيره. كما ينبغي أن يلبي احتياجات المتعلمين، ويراعي قدراتهم. هذا بجانب مراعاة الجانبين النظري، والتطبيقي؛ فلا يركز على الجانب النظري ويغفل الجانب العملي. فينبغي أن يساعد الطالب على ممارسة ما تعلمه بما يدعم من إيجابيته.

المطلب الخامس

طرق تدريس القضايا الفقهية المعاصرة وفقاً للمنهج التكاملي

تعد طرق التدريس العنصر الثالث من عناصر المنهج. وتعرّف طريقة التدريس بأنها: " تلك الإجراءات والأفعال المرتبة التي يقوم بها المعلم بهدف تعليم الطلاب موضوع دراسي معين، أو جزء من موضوع دراسي، أو معلومة معينة سعياً من خلال ذلك إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة"⁽³⁹⁾.

وطريقة التدريس الجيدة - وفقاً للمنهج التكاملي - هي الطريقة التي تراعي الشروط الآتية⁽⁴⁰⁾:

1- ملاءمة الطريقة للهدف المحدد: فإذا كان الهدف من تدريس مفهوم ما هو إكساب الطلاب القدرة على

الاستقراء، فإنّ أنسب الطرق لتحقيق هذه القدرة هي طريقة الاستقراء.

2- ملاءمة الطريقة للمحتوى: فإذا كان المحتوى ذا طبيعة نظرية، فإنَّ الطرق المناسبة لتدريسه هي طريقة المحاضرة، وطريقة المناقشة. أما إذا كان المحتوى ذا طبيعة عملية، فإنَّ أنسب الطرق لذلك الطريقة المعملية.

3- ملاءمة الطريقة لاحتياجات الطلاب، وميولهم، ومستوياتهم العقلية: فينبغي أن تسهم طريقة التدريس في تلبية احتياجات الطلاب، وتحقيق ميولهم، وأن تراعي مستوى النضج العقلي الذي يمرون به.

4- ضمان مشاركة المتعلم: يجب أن تسهم طريقة التدريس في تحقيق أكبر قدر من فاعلية الطلاب، ونشاطهم وألا يقتصر دور المتعلم على الاستماع.

5- ضمان التنوع: فينبغي تنوع طرق التدريس بما يسهم في تحقيق الأهداف المختلفة الإيمانية، والخلقية، والفكرية، والنفسية، والاجتماعية، والبدنية.

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنَّ طرق التدريس التي يمكن الاستناد إليها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة للقضايا الفقهية المعاصرة - وفقا للمنهج التكاملية - تتمثل في الآتي:

1- طريقة المناقشة: تقوم هذه الطريقة على تبادل الحديث والاستماع بين المعلم، وطلابه داخل غرفة الصف. فهي لون من الحوار الشفوي بين المعلم والمتعلم. والمناقشة نوعان؛ أحدهما: المناقشة الحرة؛ وهي التي تهدف إلى الحصول على الأفكار الجديدة دون تدخل من أحد للسيطرة عليها أو توجيهها. والثاني؛ المناقشة الموجهة؛ وهي تهدف إلى الحصول على أفكار جديدة أيضا، ولكنها تركز على موضوع معين. وتمتاز المناقشة بإيجابية المتعلم، وتقوده. كما أنها أكثر جدوى في تنمية القيم، والاتجاهات، ومهارات الاتصال، وإدارة الحوار (41).

2- طريقة حل المشكلات: هي طريقة تقوم على خطوات البحث، والتفكير العلمي بدءا من تحديد المشكلة، وجمع المعلومات، ووضع الفروض الممكنة لحل المشكلة، واختبار صحة الفروض، واستخلاص النتائج، وتقويمها. وتتبع أهمية هذه الطريقة في أنها تزود المتعلم بالفرص المتنوعة لممارسة معلوماته، ومهاراته السابقة. كما أنها تنمي الشعور بالثقة، والإيجابية، والقدرة على المناقشة، والتفكير النقدي (42).

3- طريقة التدريس بالفريق: التدريس بالفريق يعني قيام مجموعة من المعلمين - تحت قيادة أحدهم - في تدريس موضوع أو وحدة معينة، وقد يشتركون جميعا في وقت واحد أو على فترات متعاقبة. وذلك بهدف ربط، وتكامل الخبرات التعليمية، وتدوير الحدود، والفواصل الجامدة بين المواد التعليمية المتكاملة أصلا. ويشترط لنجاح هذه الطريقة أن يجري التخطيط لها على أساس من التعاون، والتكامل، وأن تكون البيئة التعليمية مناسبة للأنشطة التي تقوم بها الجماعة (43).

4- طريقة التعلم التعاوني: يطلب في هذه الطريقة من الطلاب العمل مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية، وأن يُعلِّم بعضهم بعضا مما يحقق أهداف المادة الدراسية من جانب، وينمي مهارات السلوك الاجتماعي لدى الطلاب من جانب آخر. ويشترك الطلاب مع المعلم في التخطيط للمهام التعليمية، وتنفيذها، وتقويمها بما ينمي لديهم الثقة، والإيجابية (44).

وفاعلية أية طريقة وتأثيرها يختلف باختلاف أنواع ومستويات الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وباختلاف طبيعة المحتوى الذي يجري تناوله، وبمدى كفاءة المعلم وجدّقه في استخدام الطريقة، وباختلاف نوعيات وأعداد الطلاب وبمدى توافر البيئة التعليمية المناسبة⁽⁴⁵⁾.

المطلب السادس

طرق تقويم القضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي

يعد التقويم العنصر الرابع من عناصر المنهج، وهو من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا على العملية التعليمية. فهو يؤثر في باقي عناصر المنهج من أهداف ومحتوى وطرق ويتأثر بها. وعملية التقويم شاملة لكل هذه العناصر أيضا. ويعرّف التقويم بأنه: " مجموعة الأحكام التي نزن بها أي جانب من جوانب التعليم - التعلم، وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه، واقتراح الحلول التي تصحح مساره، وتقوي دعائمه"⁽⁴⁶⁾.

وتتنوع أدوات التقويم ما بين الاختبارات التحصيلية لتقييم الجانب المعرفي لدى الطلاب، وأداة الملاحظة لتقييم المهارات الأدائية، ومقاييس الاتجاهات والميول لتقييم الجانب الوجداني⁽⁴⁷⁾.

والتقويم الجيد وفقا للمنهج التكاملي - يتسم بالعديد من الخصائص تتمثل في الآتي⁽⁴⁸⁾:

أولاً: الشمول: فيعتبر التقويم شاملا إذا انصب على جميع جوانب العملية التعليمية من أهداف، ومحتوى، وطرق، ووسائل، وأنشطة تعليمية، وكذلك التقويم ذاته. كما يجب أن يشمل التقويم على جميع جوانب التعلم عند التلميذ من جوانب إيمانية، وأخلاقية، وجسمية، وعقلية، ونفسية، واجتماعية.

ثانياً: التنوع: أي: أن تكون الأدوات المستخدمة في التقويم متنوعة. فلا يجب الاقتصار في تقويم الطالب - مثلا- على الاختبارات التحصيلية، بل يجب أن نستخدم كافة الاختبارات التي نتعرف من خلالها على ملامح شخصيته، وسماته المزاجية، ودرجة تكائه، وابتكاره، وهذا يقتضي استخدام أساليب الملاحظة، والاختبارات المقننة، وغير ذلك من الأساليب التي تزيد من القدرة على الحكم السليم، ووضع التصور المناسب للعلاج.

ثالثاً: الاستمرارية: بمعنى أن يتلازم التقويم مع كل خطوة من خطوات العمل سواء كان في تخطيط المنهج أو في تنفيذه. كما يجب أن يتلازم مع جميع خطوات العملية التعليمية من بداية الدرس إلى نهايته، ومن بداية العام الدراسي إلى آخره.

رابعاً: التكامل: أي أن تتكامل أدوات التقويم المختلفة في تقويم الهدف المراد تحقيقه بحيث تتضافر كلها وتعطينا صورة كاملة عن الفرد أو الموضوع المراد إخضاعه لعملية التقويم. كما يعني أيضا أن تتكامل عمليات التقويم مع عمليات التدريس بحيث تعطي أثرها في تطوير المنهج.

خامساً: التعاون: أي أن تشارك في التقويم كل الجهات المختصة، وكل من يعنيه الأمر. فيجب أن يشارك في عملية التقويم الطالب، والمعلم، وخبراء المواد، والمتخصصين في المناهج.

وعلى ذلك، فإنّ تقويم القضايا الفقهية المعاصرة - وفقا للمنهج التكاملي - ينبغي أن يتسم بالشمول، والتنوع، والاستمرارية، والتكامل، والتعاون وذلك لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم. أما الاقتصار على الاختبارات التحصيلية - كما هو معمول به في التقويم التقليدي - فمن شأنه أن يخل بالنمو الشامل والمتكامل للمعلم؛ نظرا لأنه يركز على جانب من جوانب النمو وهو الجانب المعرفي، ويغفل الجوانب الأخرى الهامة.

المطلب السابع

التنظيم المنهجي للقضايا الفقهية المعاصرة وفقا للمنهج التكاملي

تتعدد مناهج تنظيم المحتوى التعليمي وتتباين وفقا لمحور اهتمامها، فمن هذه المناهج ما يركز على المادة الدراسية، ومنها ما يركز على المتعلم، ومنها ما يركز على احتياجات المتعلم في ضوء احتياجات المجتمع. ويجري إلقاء الضوء على هذه المناهج - بشيء من التفصيل - كالآتي:

أولاً: مناهج المواد الدراسية:

تعد المادة الدراسية حجر الزاوية في هذه المناهج، وذلك لأن المعرفة تنظم في شكل مواد دراسية ينفصل بعضها عن البعض الآخر. وتنقسم مناهج المواد الدراسية إلى ثلاثة أنواع هي:

- 1- منهج المواد الدراسية المنفصلة: في ظل هذا المنهج تدرس كل مادة على حدة، كما أن لها مدرس، وكتاب، وامتحان خاص بها. ويقتصر الهدف من التعليم في هذا التنظيم على نقل المعلومات إلى عقل التلميذ، وحفظها دون مراعاة لجوانب النمو الأخرى. ويجري تنظيم المقررات الدراسية وفقاً لتنظيم المعرفة؛ أي: من البسيط إلى المركب، أو من السهل إلى الصعب، أو من الماضي إلى الحاضر، أو من الجزء إلى الكل دون مراعاة لقدرات، واستعدادات وميول الطلاب. وطريقة التدريس المتبعة في هذا التنظيم هي الإلقاء من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب المتعلم. والكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة. ويقتصر التقييم في هذا التنظيم على الجانب التحصيلي.
- 2- منهج المواد الدراسية المترابطة: ظهر هذا المنهج لتحسين مناهج المواد الدراسية المنفصلة والتغلب على عيوبه. ويقوم هذا المنهج على ربط بعض المواد التي يتضمنها المنهج. وهو لا يختلف عن المنهج السابق إلا في جزئية الربط. ولذا شابه كل عيوب المنهج السابق.
- 3- منهج المجالات الواسعة: تتلخص فكرة هذا المنهج في تجميع المواد الدراسية المتشابهة ومزجها في مجال واحد بحيث تزول الحواجز بينها تماماً. ومع أن هذا قد ساعد على وجود بعض التكامل في جوانب المعرفة إلا أن المنهج لا زال يركز على الجانب المعرفي مهملًا باقي الجوانب التعليمية.

ثانياً: منهج الوحدات الدراسية:

جاء هذا المنهج ليزيل الفواصل بين المواد الدراسية تماماً، وللتغلب على عيوب المنهج التقليدي المتمثلة في اقتصره على النمو العقلي للطلاب، وإغفال جوانب النمو الأخرى، وضعف الاهتمام بالأنشطة التعليمية، وضعف ارتباط المدرسة بالبيئة المحيطة⁽⁴⁹⁾. فالوحدة الدراسية تنصب على موضوع من الموضوعات يجري تناوله من زوايا معرفية عديدة بما يؤدي إلى وحدة المعرفة. وفي هذا المنهج يعطى التلاميذ فرصة القيام بنشاطات عديدة مثل تخطيط الوحدة، وتنفيذها، وعقد الندوات، وإدارة المناقشات. وينحصر دور المعلم في الإرشاد، والتوجيه، والتدريب. وتدور موضوعات الوحدات حول المشكلات التي يواجهها الطلاب. ويجري تحقيق الأهداف التربوية في المجالات المتعددة؛ المعرفية، والوجدانية، والمهارية.

ثالثاً: منهج النشاط:

ينصب هذا المنهج على ميول واحتياجات الطلاب. حيث يجري اختيار الموضوعات التي تتجاوز مع هذه الميول وتلك الاحتياجات. ويتم وضع الخطط المناسبة عن طريق التلاميذ تحت إشراف المعلم. ومما يميز هذا المنهج عن غيره أن محتواه عبارة عن مواقف نشاط يمارسها الطلاب لإشباع ميولهم وحل مشكلاتهم مما يجعل هذا المنهج يقدم المعرفة في صورة متكاملة؛ فالمعلومات، والمهارات، والاتجاهات كلها تكتسب في نفس الموقف مترابطة متكاملة.

رابعاً: المنهج المحوري:

ظهر المنهج المحوري كرد فعل على المنهج التقليدي الذي جعل المادة الدراسية هدفا في حد ذاته. ومنهج النشاط الذي نقل مركز الاهتمام من المادة إلى التلميذ، وجعله محور العملية التعليمية. ومن هنا جاء التنظيم المحوري للمناهج مستفيدا من مزايا التنظيمين السابقين، ومتخطيا عيوبهما. فكما دارت مناهج المواد الدراسية حول محور المعلومات، ومنهج النشاط حول محور التلميذ، فقد جاء المنهج المحوري ليدور حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم في إطار حاجات المجتمع ومشكلاته⁽⁵⁰⁾. فالتنظيم المحوري يدور حول الأمور العامة المشتركة التي ينبغي أن يدرسها جميع الطلاب في صف معين أو في مرحلة معينة. وهناك أمورا أخرى تتصل بالميول، والقدرات، والاستعدادات الخاصة لكل طالب، وهذه تأتي خارج الدائرة المحورية. وبذلك فالتنظيم ذو شقين:

- شق إجباري يلتزم به جميع الطلاب في صف معين أو مرحلة معينة.
- وشق اختياري تطرح فيه مجموعة من المواد الاختيارية والأنشطة التعليمية يختار الطلاب من بينها ما يتفق مع حاجاتهم، وميولهم، وقدراتهم، واستعداداتهم الخاصة.

وينظم المنهج المحوري في صورة وحدات قائمة على حل المشكلات مما يحقق وحدة المعرفة، ويزيل الحواجز بين جوانبها⁽⁵¹⁾.

مما سبق يتضح أن التنظيم المنهجي الذي يحقق متطلبات المنهج التكاملي هو التنظيم المحوري الذي يعتمد في صياغته على أسلوب الوحدات. وهو التنظيم الأنسب للمسائل الفقهية المعاصرة. حيث يجري تنظيم المحتوى الفقهي في صورة معلومات مترابطة، وخبرات متكاملة حول المحاور الأساسية المراد دراستها، وبذا يتم القضاء على ظاهرة التفتت، والتجزئ الشائعة. فتتظم الوحدات يقوم على أساس تكامل المعرفة الإنسانية؛ فالمعرفة الإنسانية متكاملة في مصدرها؛ فهي من خلق الله تعالى، ومتكاملة في وظيفتها في الحياة، ومتكاملة في غاياتها. كما يقوم هذا التنظيم على أساس التكامل في شخصية الإنسان؛ فالإنسان بروحه وعقله وجسمه كل واحد لا يتجزأ، ومصدره واحد هو الله تعالى، ووظيفته هي عبادة الله تعالى وإعمار الحياة، والمعرفة المتكاملة هي وسياته للقيام بهذه الوظيفة. فأسلوب الوحدات يقوم على أساس ترابط المعرفة الإنسانية، وعلى أساس التكامل بين المدرسة والحياة، والإيجابية والفاعلية بين الطلاب والمعلمين وبقية عناصر المنهج، وعلى أساس المشاركة والتعاون والعمل الجماعي. ويعتمد تنظيم الوحدات أيضا على أسلوب حل المشكلات والمناقشة، وفن إدارة المعلومات المتكاملة للوصول إلى القدرة على الابتكار، واستشراف آفاق المستقبل، والاستعداد له من أجل القدرة على التعامل مع معطياته⁽⁵²⁾.

الخاتمة

استهدفت الدراسة الحالية بيان كيفية تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي. وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها الآتي:

أولاً: أن الأهداف المنشودة من تدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي ينبغي أن تتسم بالوضوح؛ الشمول، والتكامل بحيث تتناول كافة جوانب النمو لدى المتعلم.

ثانياً: أن المحتوى التعليمي - للقضايا الفقهية المعاصرة - ينبغي - وفقاً للمنهج التكاملي - أن يكون شاملاً، ومتكاملاً؛ فما يقدم في مادة دراسية أو جزء منها ينبغي أن يرتبط ويكمل الجزء الآخر، وما يقدم في عام ينبغي أن يرتبط ويكمل ما يقدم في غيره. كما ينبغي أن يلبي المحتوى التعليمي احتياجات المتعلمين، ويراعي قدراتهم، وأن يراعي الجانب التطبيقي مراعاته للجانب النظري.

- ثالثاً: أن طرق التدريس التي يمكن الاستناد إليها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة للقضايا الفقهية المعاصرة - وفقاً للمنهج التكاملي - تتمثل في طريقة المناقشة، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التدريس بالفريق، وطريقة التعلم التعاوني.
- رابعاً: أنتقويم القضايا الفقهية المعاصرة - وفقاً للمنهج التكاملي - ينبغي أن يتسم بالشمول، والتنوع، والاستمرارية، والتكامل، والتعاون وذلك لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم.
- خامساً: أن التنظيم المحوري الذي يعتمد في صياغته على أسلوب الوحدات هو التنظيم المنهجي الذي يراعي أسس المنهج التكاملي وهو التنظيم الأنسب للمسائل الفقهية المعاصرة. حيث يقوم هذا التنظيم على أساس التكامل في شخصية الإنسان. كما يقوم على أساس التكامل المعرفي، والتكامل بين المدرسة والحياة، والإيجابية والفاعلية بين الطلاب والمعلمين وبقية عناصر المنهج، وعلى أساس المشاركة والتعاون والعمل الجماعي.
- وتوصي الدراسة بأهمية تبني الأنظمة التعليمية للمنهج التكاملي في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة وذلك لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم بما يحقق الأهداف المرجوة.

الهوامش

- 1) سورة آل عمران، الآية: 102.
- 2) سورة النساء، الآية: 1.
- 3) سورة الأحزاب، الآية: 70.
- 4) الألباني، صحيح الترغيب، والترهيب، خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، ط1، ص3.
- 5) الرازي، مختار الصحاح، ط5، ج1، باب: القاف، ص255.
- 6) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د. ط.، ج2، باب: العين، ص604.
- 7) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط.، ج2، باب: الفاء مع القاف وما يتلثهما، ص479، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، د. ط.، ج4، باب: الفاء والقاف وما يتلثهما، ص442.
- 8) محمد أبو زهرة، أصول الفقه، د. ط.، ص5، وعبد الكريم زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط12، ص54-55، وعمر سليمان الأشقر، المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي، ط1، ص18.
- 9) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط.، ج2، باب: النون مع الزاي وما يتلثهما، ص600.
- 10) محمد حسين الجيزاني، فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية، ط2، المجلد الأول، ص24.
- 11) صالح بن عبد الله بن حميد، الجامع في فقه النوازل، د. ط.، ص68-70.
- 12) الرازي، مختار الصحاح، ط5، ج1، باب النون، ص320.
- 13) سورة المائدة، من الآية 48.
- 14) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، ج3، ص117.
- 15) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج11، باب اللام، فصل الكاف، ص598.
- 16) زوينة الجهوري، فاعلية الطريقة التكاملية في تحقيق الأهداف المرجوة في تدريس المطالعة والنصوص لدي طالبات الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، ص74.

- (17) أروى عبد المنعم محمد الرفاعي، فاعلية التعليم التكاملي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات في مدارس مدينة مكة المكرمة، مجلة الفتح، المجلد (12)، العدد (67)، أيلول، 2016، ص156.
- (18) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص14.
- (19) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص33.
- (20) أروى عبد المنعم محمد الرفاعي، فاعلية التعليم التكاملي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات في مدارس مدينة مكة المكرمة، مجلة الفتح، المجلد (12)، العدد (67)، أيلول، 2016، ص160.
- (21) فتحي مبارك، الأسلوب التكاملي في بناء المنهج؛ النظرية، والتطبيق، د. ط.، ص 58-60.
- (22) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص46.
- (23) عبد الكريم عبد الله الخياط، آراء معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام الأسلوب التكاملي في بناء وتدريس المواد الاجتماعية للصفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، المجلة التربوية، العدد (61)، 2001، ص101.
- (24) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص47.
- (25) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص51.
- (26) علي عبد الله الشاعري، أهمية الأسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية، دراسة مقدمة للمؤتمر الرابع عشر بكلية اللغات، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، 20-21 أكتوبر، 2014، ص6.
- (27) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص315-316.
- (28) حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، المناهج؛ المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، د. ط.، ص35-60.
- (29) فرج عدلي كامل، دراسة عن تطوير تدريس العلوم المتكاملة بالمرحلة المتوسطة، د. ط.، ص25، وعبد الله بن سعود المعيقل، المنهج التكاملي، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (22)، 2001، ص43-79.
- (30) بابوا عمر خضير، المنهج التكاملي في تدريس العلوم الإسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد (9)، العدد (2)، 2016، ص1080.
- (31) أحمد حسين اللقاني، وبرنس أحمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، ط3، ص61.
- (32) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص251.
- (33) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص131-132.
- (34) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص133-135.
- (35) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص205.
- (36) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص206-207.
- (37) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص216-218.
- (38) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص299-300.
- (39) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، د. ط.، ص300-304.
- (40) علي أحمد مذكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط.، ص240-242.

- 41) علي أحمد مدكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط، ص244-245.
- 42) علي أحمد مدكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط، ص254-255.
- 43) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماها، د. ط، ص312.
- 44) علي أحمد مدكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط، ص256.
- 45) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماها، د. ط، ص326.
- 46) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماها، د. ط، ص324.
- 47) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماها، د. ط، ص327-328.
- 48) الدمرداش سرحان، ومنير كامل، كتاب المناهج، ط3، ص 3-6.
- 49) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماها، د. ط، ص352-354.
- 50) علي أحمد مدكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط، ص208.
- 51) فؤاد محمد موسى، المناهج؛ مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماها، د. ط، ص354.
- 52) علي أحمد مدكور، مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها، د.ط، ص210.

مراجع الدراسة

- أحمد حسين اللقاني، وبرنس أحمد رضوان، (1979). تدريس المواد الاجتماعية، ط3، القاهرة، عالم الكتب.
- أروى عبد المنعم محمد الرفاعي، (2016). فاعلية التعليم التكاملي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات في مدارس مدينة مكة المكرمة، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العراق.
- الألباني، محمد ناصر الدين، المتوفى سنة (1420هـ). (1421هـ-2000م). صحيح الترغيب، والترهيب، خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، ط1، الرياض: مكتبة المعارف.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د. ط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- بابوا عمر خضير، (2016). المنهج التكاملي في تدريس العلوم الإسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة جرداية، الجزائر.
- حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، (2005). المناهج؛ المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، د. ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الدمرداش سرحان، ومنير كامل، (1996). كتاب المناهج، ط3، القاهرة، دار العلوم للطباعة.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، المتوفى سنة (666هـ). (1420هـ-1999م). مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
- زوينة بنت سليم بن عيسى الجهوري، (2002). فاعلية الطريقة التكاملية في تحقيق الأهداف المرجوة في تدريس المطالعة والنصوص لدي طالبات الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

- صالح بن عبد الله بن حميد، (1423هـ). **الجامع في فقه النوازل**، د. ط، الرياض، الدار العربية للطباعة والنشر.
- عبدالكريم زيدان، (1416هـ-1995م). **المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية**، ط12، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- عبد الكريم عبد الله الخياط، (2001). **آراء معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام الأسلوب التكاملي في بناء وتدريب المواد الاجتماعية للصفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، المجلة التربوية، الكويت.**
- عبد الله بن سعود المعقل، (2001). **المنهج التكاملي، مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة.**
- علي أحمد مذكور، (1421هـ - 2001م). **مناهج التربية؛ أسسها، وتطبيقاتها**، د. ط، بيروت، دار الفكر العربي.
- علي عبد الله الشاعري، (2014). **أهمية الأسلوب التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية، دراسة مقدمة للمؤتمر الرابع عشر بكلية اللغات، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا.**
- عمر سليمان الأشقر، (1425هـ - 2005م). **المدخل إلى الشريعة والفقها الإسلامي**، ط1، عمّان: دار النفائس.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفي سنة (395هـ). (1399هـ-1979م). **معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون**، د. ط، بيروت، دار الفكر.
- فؤاد محمد موسى، (2002). **المناهج؛ مفهوما، أسسها، عناصرها، تنظيماتها**، د. ط، مصر، المنصورة، د. ن.
- فتحي مبارك، (1995). **الأسلوب التكاملي في بناء المنهج؛ النظرية، والتطبيق**، د. ط، القاهرة، دار المعارف.
- فرج عدلي كامل، (1975). **دراسة عن تطوير تدريس العلوم المتكاملة بالمرحلة المتوسطة**، د. ط، الإسكندرية، المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس، المتوفي سنة (770هـ). (د. ت.). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط، بيروت، المكتبة العلمية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، المتوفي سنة (774هـ). **تفسير القرآن العظيم**، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- محمد أبوزهرة، (د. ت.). **أصول الفقه**، د. ط، القاهرة، دار الفكر العربي.
- محمد حسين الجيزاني، (1427هـ - 2006م). **فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية**، ط2، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، المتوفي سنة (711هـ). **لسان العرب**، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ.